

الأمن الوطني للدول في ظل وسائل الاعلام الجديدة الجزائر " نموذجاً "

د.طالب كبحول*

مقدمة:

احتل مفهوم الأمن الوطني حيزاً كبيراً لدى الدول والشعوب حيث كانت الحدود التقليدية معياراً لمفهوم الأمن الشامل، غير أن ظهور التكنولوجيا الحديثة أسقط هاته المفاهيم وألغى الحدود بين الدول، بحيث أن الأمن لم يعد مقتصرًا على الأمن السياسي والعسكري بل امتد ليشمل الأمن الفكري والاقتصادي والتقني كمكونات رئيسة لمنظومة الأمن الوطني بمفهومه الشامل.

إضافة إلى أن تبني التقنية في حفظ المعلومات ومعالجتها وتداولها فرض مفهوماً جديداً للأمن يشمل أمن المعلومات الذي يعني المحافظة على دقة وسرية وتوفير البيانات ضد أي مؤثرات سواء أكانت متعمدة أو عرضية. ولقد ولدت المعلومات نموذجاً جديداً في الأمن (new paradigm)، ويمكن تعريفه من المنظور المعلوماتي: "على أنه الإحساس الجمعي والفعلي والتخيلي بعدم وجود أي تأثير للتهديدات الفيزيكية والتخيلية لبنى المجتمع المعلوماتية في جوانبها العسكرية، والاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، أيًا كان مصدرها داخلياً" مشكلات اجتماعية " أو خارجياً " صراعات وحروب ". وتستدعي التأهب أو الفعل الاجتماعي، أو التأهب والفعل الرسمي لمواجهة.

ونتيجة لتغير مفاهيم الأمن في المجتمع المعلوماتي فإن مفهوم الأمن الدولي أصبح مجموع التهديدات الأمنية التي أصبحت تواجه الدول من خلال اشتراكها في الحدود، والاقتصاد والفضاء، والثقافة، والتهديدات الأمنية التي تتطلب حلولاً عالمية مثل: نشر فيروس معين والذي من شأنه تهديد أمن الدول مهما كانت قوتها. وظهور الشركات المتعددة الجنسيات الذي يؤدي بدوره إلى حتمية عولمة القوانين من أجل التركيز على البعد العالمي، وهو ما يعني وجود إدراك دولي للمسؤولية الأمنية في مجالات مثل الإرهاب الدولي والمخدرات.

وعليه فإن الوفرة المعلوماتية ليست بالضرورة عامل مساعد أمام المجتمعات العربية لأنها لا تملك التقنية لمواجهة الكيانات الطامعة لتحقيق بالتالي حد أدنى من الموازنة العلمية على كافة الأصعدة تجد نفسها في طرق يكتنفه التشويش والضبابية.

وهكذا فإننا نجد أن الوفرة المعلوماتية وتدفعها على جميع المستويات قد تركز صعوبات غير تقليدية بخصوص عملية انتقاء المعلومات اللازمة لعملية صنع القرار خاصة إذا ما تذكرنا بأن الوفرة تقترن بعقليات مختلفة ونماذج متباينة للتصور والإدراك ما بين المرسل والمستقبل لذات المعلومة.

* أستاذ محاضر ب - بجامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - ، قسم العلوم الانسانية ، شعبة علوم الاعلام والاتصال

وقد عانت الجزائر كباقي الدول النامية معلوماتيا من الاختراق المعلوماتي ، والجرائم الالكترونية ، كما كانت مسرحا لقرصنة العديد من المعلومات وسرقتها ، حيث تعرض موقع الإذاعة الجزائرية إلى الاختراق وتشويه صفحة البداية ، كما قام القراصنة أيضا بقرصنة موقع المركز الوطني للإحصاء الذي يحتوي على معلومات سرية عن الاقتصاد والأسواق والمجتمع. وعلى هذا الأساس فإنه يمكننا طرح الاشكالية التالية :

ماهو واقع الأمن الوطني الجزائري في ظل وسائل الإعلام الجديدة؟

وسنركز في معالجتنا لهذه الدراسة على النقاط التالية :

- الأمن الوطني ومفهوم شعوب بلا حدود
 - الجريمة الالكترونية في الجزائر
 - الارهاب في الجزائر ورهانات الاعلام الجديد
 - مستقبل الأمن المعلوماتي للدول في ظل الاعلام الجديد
- أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الى الأهداف التالية :

- ابراز التحديات التي أصبحت تواجه تكنولوجيا المعلومات والمتمثلة في وجود ثغرات أمنية معلوماتية كبيرة تهدد مستخدمي شبكة الانترنت
- الكشف عن المخاطر الناجمة عن الثغرات الامنية المعلوماتية من خرق لخصوصية الافراد ، وتزييف للحقائق والوقائع ، والتي بدورها ينجم عنها مايسمى باشكالية صدقية المعلوماتية على الشبكة العنكبوتية .
- رصد صورة لتأثير الامن المعلوماتي على الأمن الوطني والقومي في حال انعدام الأول .
- ابراز واقع الأمن المعلوماتي في الجزائر من خلال ابراز أهم التطورات التي عرفت الجزائر في ميدان تكنولوجيا المعلومات وما نجم عنها من خروقات لخصوصيات الافراد والهجوم على المواقع وسرقة بياناتها والتعرف في الاخير على جهود الجزائر في حماية حدودها الرقمية وأمنها المعلوماتي .

منهج الدراسة :

اقتضت الدراسة استخدام منهج الوصفي باعتباره يسعى الى وصف واقع الأمن الوطني للدول في ظل وسائل الاعلام الجديدة، ويحدد أبرز التحديات التي تواجه الشبكة ويعتبر هذا المنهج نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية¹. وأحد أشكال التحليل والتفسير العلمي

¹ - محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة عالم الكتب ، 2004 . ص : 158

المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة واخضاعها للدراسة¹.

وتعد أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل ، فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل. ومن خصائص البحوث الوصفية توضيح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها²

والبحوث الوصفية بمفهوم الدكتور السيد علي شتا تتناول الوقائع وتقدم لها وصفا محددا لأبعادها وبنائها ومكوناتها بجمع البيانات الكافية والملائمة. ويفيد البحث الوصفي في أنه يوفر المعلومات التي تتيح الفرصة لصياغة الموضوع³

وهناك من يقول أن الأسلوب الوصفي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كميًا أو كيفيًا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميًا⁴.

1- الأمن الوطني ومفهوم شعوب بالحدود :

إذا نظرنا إلى اصطلاح الأمن الوطني فاننا نجده يتكون من عنصرين ، عنصر الأمن وهو في اللغة نقيض الخوف ، أما الشق أو العنصر الثاني لهذا المفهوم فهو كلمة وطني وهي هنا تعني الدولة بعناصرها الثلاثة : الأرض ، والسلطة ، والشعب .

وقد تعددت تعريفات الأمن الوطني مع اتفاقها جميعا حول الغاية والهدف. ويعرف الأمن الوطني بتعريفات عدة منها :

حيث يعرفه محمد طلعت غنيمي بأنه : "مجموعة مصالح الدولة الحيوية ومن ثم فإن تحقيق هذا الأمن إنما يتم بحماية وصيانة هذه المصالح"⁵.

كما يعرفه علي الدين هلال : "تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهدده داخليا وخارجيا ، وتأمين مصالحه وتهئية الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع"⁶.

مفهوم الأمن الوطني المعلوماتي :

ولدت المعلومات نموذجاً جديداً في الأمن ، ويمكن تعريفه من المنظور المعلوماتي : "على أنه الاحساس الجمعي والفعلي والتخيلي بعدم وجود أي تأثير للتهديدات الفيزيائية والتخيلية لبنى

¹ - Fraenkle J, Wallen N, **How to Design and Evaluate Research in Education**, New York: Mc Graw-Hill Inc, 2ndEd, 1993.p 45

² - سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002 . ص : 353

³ - السيد علي شتا المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط 1 . 1997 . ص 122

⁴ - عمار بوحوش ، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 . ص : 129

⁵ - محمد طلعت غنيمي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، ط 1 ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، 1974 ، ص : 122

⁶ - علي الدين هلال ، الأمن القومي العربي ، مجلة شؤون عربية ، عدد 35 ، يناير 1984 ، ص : 12

المجتمع المعلوماتية في جوانبها العسكرية ، والاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية ، أيا كان مصدرها داخليا " مشكلات اجتماعية " أو خارجيا " صراعات وحروب " وتستدعي التأهب أو الفعل الاجتماعي ، أو التأهب والفعل الرسمي لمواجهتها¹ .

ونتيجة لتغير مفاهيم الأمن في المجتمع المعلوماتي فإن مفهوم الأمن الدولي أصبح مجموع التهديدات الامنية التي أصبحت تواجه الدول من خلال اشتراكها في الحدود ، والاقتصاد والفضاء ، والثقافة ، والتهديدات الأمنية التي تتطلب حلول عالمية مثل : نشر فيروس معين والذي من شأنه تهديد أمن الدول مهما كانت قوتها وظهور الشركات المتعددة الجنسيات الذي بدوره الى حتمية عوامة القوانين من أجل التركيز على البعد العالمي ، وهو ما يعني وجود ادراك دولي للمسؤولية الأمنية في مجالات مثل الارهاب الدولي والمخدرات² .

وعلى الرغم من أهمية وضورية مفهوم الامن الوطني الشامل لترسيخ الامن والاستقرار في الدولة على نحو صحيح ، يظل المفهوم الضيق للموضوع هو السائد عند الاهتمام به عمليا ونظريا . فعلميا يلاحظ المراقب أن الحديث اليوم عن الامن الوطني من المسؤولين في كثير من الدول يركز على برامج تعبر عن اهتمامات جزئية تتصل بأمن الدولة مثل تعزيز ميزانية الدفاع واجراءات الامن الداخلي وكفاءة العمليات الاستخباراتية ، ومحاربة الارهاب . وهذه اهتمامات تركز على المفهوم الضيق للموضوع .

3- الجريمة الالكترونية في الجزائر

على الرغم من حداثة استعمال شبكة الانترنت ، وطغيان الطابع الاستهلاكي للفرد الجزائري ، الا أن ذلك لم يمنع من وجود عمليات قرصنة كثيرة ، حيث تعددت أوجه الجريمة الالكترونية في الجزائر إذ مست الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيفها كمايلي :

- الجرائم الالكترونية السياسية : وهي الجرائم التي تدخل ضمن الحرب الالكترونية التي تم من خلالها قرصنة مواقع جزائرية تساند القضايا التحررية من طرف قراصنة مغاربة ودول أخرى كإسرائيل وأمريكا حيث أكدت إحصائيات أن المواقع الرسمية تتعرض لـ : 4 آلاف هجمة شهريا³ .
- الجرائم الالكترونية الاقتصادية : وتعني الجرائم التي مست مواقع المؤسسات الاقتصادية كموقع بريد الجزائر ، بالإضافة الى سرقة البطاقات الائتمانية ، وسرقة الاموال وتحويلها

¹ - موزني بنت عبد المحسن الخميس ، موزني بنت عبد الله آل سعود . دور مراكز المعلومات في دعم القرار السياسي . الرياض ، مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني ، هيئة الاستخبارات العامة . السجل العلمي ، مجلد 1، ط1 ، ص : 79.80

² - البداينة ذياب ، الأمن وحرب المعلومات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، بدون طبعة ، 2003 . ص : 23

³ - سفيان بوعباد ، 3 الاف هجوم شهريا على المواقع الالكترونية في الجزائر . جريدة الخبر ، الجزائر ، عدد 5247 . 18 فيفري 2008 ص13.

ويؤكد "نوار حرز الله" أن الجريمة الالكترونية في الجزائر لاتزال غير ناضجة بسبب عدم وجود تجارة الكترونية لانها العصب الحساس لهاته الظاهرة¹.

- الجرائم الالكترونية الاجتماعية : وتعني جرائم انتهاك خصوصية الافراد ، والاطلاع على أحوالهم الشخصية ، أو الاخلال بحياتهم الخاصة التي من شأنها الحاق الضرر بهم ، وفي هذا الشأن سجلت الجزائر العديد من حالات التعدي على الآخرين عن طريق تصويرهم في وضعيات " حرجة " ونقلها الى شبكة الانترنت عن طريق موقع عرض الفيديو الشهير " يوتوب " أين يمكن لملايين الافراد الاطلاع عليه بحرية².

- الجرائم الالكترونية الخاصة بالملكية الفكرية : وتتعلق بقرصنة كل ماهو متعلق بالمواد الفكرية (سمعية ، بصرية ، كتب الخ) وتشهد الجزائر في هذا الميدان ارتفاعا مذهلا بسبب غياب الرقابة وانعدام نص قانوني يضبط استعمال الشبكة .

وقد تعرضت المواقع الجزائرية بمختلف أنواعها إلى حالات من الاختراق المتتالي، واستهدف أيضا الكثير منها من طرف جهات خارجية لأسباب سياسية وأخرى لإبراز قدرات هؤلاء الأشخاص لإظهار قدراتهم وقد قمنا برصد مجموعة من المواقع الجزائرية التي تعرضت للاختراق هي كالآتي :

www.poste.dz قرصنة موقع بريد الجزائر

تم اختراق الموقع يوم 9 سبتمبر 2008 في حدود الساعة 3 و 36 دقيقة صباحا و قد تعدت حالة اختراق الموقع مدة ساعة وقد أكدت العبارات المكتوبة على صفحة الموقع أن القرصان لم هدفه يكن سرقة الأموال بل اظهار هشاشة اجراءات الحماية التي تتخذها المؤسسة لحماية معلومات عملائها.

اختراق موقع جواب

تم قرصنة منتدى موقع جواب احد أبرز مموني الانترنت بالجزائر يوم 10 جويلية 2008 ليتم أيضا بعد أيام قليلة من الدخول إلى قاعدة بيانات المواقع المستضافة لدى جواب وهو ما يشكل خطرا حقيقيا على الموقع نفسه خاصة وان الهكر يستطيع الحصول على كافة المعلومات التي تحويها المواقع المستضافة ، إضافة إلى أنه يمكن إتلافها . وتشير نائب مدير حماية الانترنت " جواب " أن المؤسسة تتعرض إلى هجمات فيروسية قوية، إذ سجلت الفترة الممتدة بين 1 سبتمبر 2008 إلى غاية 30 سبتمبر 2008 ما يقارب 1344 هجوم على قواعد بيانات المؤسسة بما في ذلك جميع المواقع المستضافة لدى .

¹ - طالب كيجول ، الامن المعلوماتي عبر الانترنت "دراسة وصفية تحليلية" . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ، 2009 . ص : 110

² - سامر رياض ، احذروا صور نساكم داخل الحمامات على الانترنت
<http://www.echoroukonline.com/ara/national/28389.html>

المؤسسة¹ وقد تعرضت العديد من المؤسسات الحكومية الجزائرية والاعلامية الخاصة منها والعمومية لعمليات القرصنة مثل اختراق جريدة Quotidiandorn.dz يوم 16 فيفري 2008 .

كما تم اختراق موقع جريدة² www.toutsurlalgerie.com يوم 06 أكتوبر 2008 من طرف هاجر مغربي بسبب تعاطيها مع القضية الصحراوية .بالاضافة الى ذلك فقد تم اختراق جريدتي الخبر والشروق في الكثير من المرات .

ويمكننا أن نوجز أبرز أهم أسباب القرصنة فيما يلي³ :

-أسباب ذاتية:

وتتعلق بهواة القرصنة الذين يقودهم الفضول إلى القيام بهاته التصرفات حيث أثبتت الرسائل التي يتركها هؤلاء عدم نيتهم في سرقة البيانات والمعلومات الموجودة في الموقع ، أو تزيفيها .بل أن الأمر يتوقف عند عدم الرضا عن مستوى الحماية التي تتميز بها المواقع وبخاصة الحكومية منها.و نلاحظ من خلال قرصنة موقع اتصالات الجزائر أن الفاعل لا يريد تحويل الأموال إلى رصيده بل إظهار العيوب الأمنية الموجودة بالموقع.

-أسباب إيديولوجية:

و يتجلى ذلك في بروز الصراع العربي الإسرائيلي الذي يحتل جانبا كبيرا في دائرة الحرب غير المعلنة حيث سجل القراصنة الجزائريون بصماتهم من خلال تدمير عشرات المواقع الإسرائيلية وذلك تضامنا مع الفلسطينيين.

-أسباب سياسية

ويظهر ذلك في الحرب الالكترونية التي يشنها قراصنة مغاربة على مواقع جزائرية مهمة كرئاسة الجمهورية ومختلف الجرائد الوطنية وخاصة تلك التي تتبنى موقفا مساندا لتقرير مصير الشعب الصحراوي كجريدة " كل شي عن الجزائر " والصادرة باللغة الفرنسية. من فرنسا، ويشير هذا النوع من القرصنة إلى توتر مغربي اتجاه الجزائر وتورطها في نفس الوقت وهو ما يؤلده اتصال هاتفي

¹ - صور جريدة لاختراق منتدى جواب (ب.ن) (03.08.2010)(12.00)

<http://dailybarid.wordpress.com/2008/07/10/%d8%b5%d9%88%d8>

² - رتيبة بوعذمة ، سرقة وتحويل موقع " كل شيء عن الجزائر " من طرف قراصنة مغاربة " المخابرات المغربية في دائرة الاتهام ، جريدة المحقق السري ، العدد : 135. من 18 الى 24 أكتوبر 2008 .ص 05

³ - طالب كيجول ، الأمن المعلوماتي عبر الانترنت . مرجع سبق ذكره .ص : 113.114

أجراه صاحب الموقع الالكتروني " كل شي عن الجزائر " مع المتهم بقرصنة الموقع حيث أجابه الأخير بقوله: " لا يمكنك تعقبي أو الإمساك بي لأنني محمي من طرف جهات مغربية نافذة.¹ " .

3- الإرهاب في الجزائر ورهانات الاعلام الجديد

بدأت الاستعمالات الأولى للانترنت من طرف الجماعات الإرهابية كوسيلة إعلامية ودعائية لأعمالها بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وذلك بعد الحملة الأمريكية على "الإرهاب" وحدثت مواجهة بين تنظيم "القاعدة" وحلفائه من جانب والولايات المتحدة ومؤيديها من جانب آخر، وهو ما دفع بالجماعات المتطرفة على غرار " الجماعة السلفية للدعوة والقتال " إلى إنشاء مواقع له عبر الانترنت يقوم بالدعاية لجرائمه الإرهابية ومحاولة التأثير على القرارات الحكومية أو الرأي العام¹، من خلال بعدين هامين يتمثل أولهما في أن يصبح عاملا مساعدا للعمل الإرهابي التقليدي المادي بتوفير المعلومات عن الأماكن المستهدفة أو كوسيط في عملية التنفيذ، أما البعد الثاني فهو ما يعد تأثيرا معنويا ونفسيا من خلال التحريض على بث الكراهية الدينية وحرب الأفكار. وقد لاقت أفكار التنظيم رواجا كبيرا بعد تحوله فكريا إلى ما يعرف ب: "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي «. حيث عمد إلى إنشاء مواقع على الانترنت: "QMAGREB.COM" بالإضافة إلى لجوئه إلى استعمال المدونات لاستمالة المجندين الجدد ، ويعتبر موقع مكتوب من أكبر المواقع التي يلجأ إليها " تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي " وذلك بالنظر إلى العدد الضخم الذي يستخدم الموقع .

وقد أوقف الموقع حوالي 143 مدونة خاصة " بالتنظيم الارهابي المسمى " القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي " تتضمن تمجيد العمليات الإرهابية.

وتؤكد تحقيقات أمنية أن بعض مستخدمي الانترنت في الجزائر يلجأون إلى المواقع الإباحية ، ومواقع التنظيمات الإرهابية ، وهذا ما تؤكد حالات الشباب الانتحاري الذي قبض عليه . فقد أكدت المجموعة الولائية للدرك الوطني لولاية تلمسان أن الفئات التي قبض عليها تلقت تدريبات مكثفة عن طريق موقع ما يسمى " بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي " والذي عثر في بطاقة ذاكرة أجهزة الكمبيوتر التي كانوا يستعملونها على بعض مراسلات التنظيم الموجهة إليهم²

ويرى سليمان الراعي مسؤول مصلحة المشتركين بموقع مكتوب أن عناصر الجماعة السلفية ينشؤون مدونات عبر الموقع بأسماء مستعارة ليضيف: " أنه من الصعوبة ضبط جميع المدونات الخاصة بالقاعدة وتمحيصها على أساس أن المسألة تتطلب وقتا وتستدعي جهدا كبيرا ". وتتضمن

¹ - مراد محامد ، في إطار الحرب على الإرهاب الجديد مرصد لمراقبة جرائم الانترنت (2010.08.18) (14.56)

² - نائلة برحال . كاميرات أمنية لمراقبة نشاط نوادي الانترنت وتطويق الإرهاب . جريدة الشروق اليومي . الجزائر . العدد 2303 . 18 ماي 2008 . ص

المواقع الكثير من المواد ابتداء من كيفية خلط سم "الريسين" إلى صنع القنابل من المواد الكيماوية التي تباع في المحلات لأغراض تجارية ،وكيفية التسلل وإطلاق النار وكيفية الاسترشاد بالانجوع خلال عبور الصحاري¹.

وحسب يونس قرار فإن جرائم الانترنت قد بلغت مستويات خطيرة حيث يشكل الإرهابيون جزءا هاما من هذا النسيج الالكتروني في الجزائر لإدارة مشروعاتهم الإجرامية².

أ- جهود الجزائر لمكافحة الإرهاب على الانترنت :

تخطت محاربة الإرهاب في الجزائر العملية التقليدية التي تشمل المواجهة الميدانية إلى إعلان الحرب على "النت" الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا أكثر من ذي قبل بسبب لجوء التنظيمات الإرهابية إلى اختصار الوقت والتمويه والتخفي بأسماء مستعارة نظرا لاختلاف طبيعة الزمان والمكان اللذين يميزان الفضاء الرقمي ، وقد ساعد على انتشارهاته الظاهرة الفراغ القانوني الذي ينظم استخدامات الشبكة داخل الجزائر. وسنعمل على عرض أبرز الإجراءات التي سنتها الجزائر للحد من الظاهرة فيما يلي :

- حجب المواقع الإرهابية :

قامت الجزائر بحجب المواقع الإرهابية المتعلقة بتنظيمي "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" و"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" غير أن هذين الأخيرين استطاعا في كثير من الأحيان تغيير مؤسسات إيواء المواقع حتى يتسنى لهم الظهور مرة أخرى ، وفي هذا الشأن يرى : مصطفى عبد القادر: "سياسة حجب المواقع صعبة إلى حد ما لأنه في غالب الأحيان تلجأ الجماعات الإرهابية إلى إيواء مساحات في دول أجنبية"³ وهو ما يستدعي تعاوننا دوليا حتى يتم إيقاف هاته المواقع خاصة وان اتفاقيات ما يسمى بالحرب على الإرهاب تنص على ذلك . غير أن سياسة الحجب غير كافية للحد من انتشارهاته المواقع لأن تعدد الجرائم الالكترونية في الجزائر جعل الأمر صعبا ،بالإضافة إلى ذلك فان البرامج المضادة تتجدد يوما بعد يوم وهو الأمر الذي يشير إليه الخبير بشير حليمي بقوله أن: "متابعة الجرائم عبر الانترنت متاحة وذلك عن طريق التقنيات الحديثة غير أن الجزائر دخلت بسرعة إلى عالم الانترنت ووجدت نفسها أمام أنواع كثيرة من الجرائم التي يصعب التحكم فيها"⁴.

- مراقبة مقاهي ومرتادي الانترنت :

¹- ياسين، ع، موقع "مكتوب" يوقف 143 مدونة خاصة بتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. جريدة المحقق السري. الجزائر. العدد: 135. من 18 إلى 24 أكتوبر 2008. ص: 03

²- بوعلام الصنهاجي ، الجزائر تشن حربا على الجرائم الحاسوبية (2010.08.18)(10.23)

³- طالب كيجول ، الأمن المعلوماتي عبر الانترنت "دراسة وصفية تحليلية" . مرجع سبق ذكره. ص: 119

⁴- عاطف قدادة ، فرق من الدرك لملاحقة القانمين على مواقع التحريض على الإرهاب . جريدة الخبر. الجزائر. العدد 5248. 19 فيفري 2008. ص 2

ويتم ذلك عن طريق وضع كاميرات لمتابعة تداير الوقاية ، ولمراقبة مرتادي تلك المقاهي ، إضافة إلى تنظيم حملات رقابة وتفتيش واسعة لها . إلا أن هاته الإجراءات لاتحد من الظاهرة بسبب غياب أدلة واضحة تتمثل أساسا في أرشفة المراسلات الالكترونية ، أو ما يطلق عليه ب" البروفايدير" الذي يمتنع أصحاب مقاهي الانترنت عن العمل به بحجة غياب نص قانوني واضح وملزم للجميع¹. خاصة اذا علمنا أنه الجزائر كانت تعاني من غياب نصوص قانونية في هذا المجال حتى جويلية 2009.

- تكوين فرق أمنية لملاحقة القائمين على المواقع الإرهابية :

ويتم ذلك عن طريق التفكيك النظام المعلوماتي لهاته المواقع ، وملاحقة القائمين عليها بشكل تقليدي ، غير أن الفراغ القانوني في الجزائر يشكل عائقا لمواجهة هاته الظاهرة حيث يؤكد: الرائد كرود عبد الحميد " أن هناك فرق من الدرك الوطني متخصصة في ملاحقة القائمين على المواقع الإرهابية وتقصي الجرائم الالكترونية وهي منتشرة على كامل أرجاء البلاد ، "².

- إنشاء مراكز متخصصة لمتابعة الظاهرة: وذلك من خلال إنشاء مرصد وطني لمراقبة جرائم الانترنت أو ما يعرف بالإرهاب الجديد ويندرج ضمن هاته الجرائم التحريض على الإرهاب والترويج له أو الإشادة بمختلف الأعمال التخريبية³.

- التعاون الدولي لحجب المواقع :

ويتم ذلك من خلال التعاون الأمني الذي يشمل تديرها شبكات " إرهابية " كتنظيم القاعدة. كما حدث بين الجزائر وفرنسا يوم 13 ديسمبر 2008

4

بغية تبادل الخبرات في هذا الميدان

-4- مستقبل الأمن المعلوماتي للدول في ظل الاعلام الجديد

يتضح مما سبق أن الجريمة المعلوماتية في الجزائر تتزايد بشكل متسارع وملفت للانتباه بسبب الاستهلاك الكبير لتقنية المعلومات ، وقدرتها المتعاظمة على استيعاب متطلبات تطبيق مشاريع التعاملات الالكترونية ، بالإضافة الى زيادة أعداد مستخدمي الانترنت .

¹ - عبد النور بوخمم ، كاميرات مراقبة في مقاهي الانترنت لمعرفة هوية زبائنها ، جريدة الخبر ، الجزائر ، العدد : 5487. 27 نوفمبر 2008.

ص 2

² - طالب كيجول ، الأمن المعلوماتي عبر الانترنت " دراسة وصفية تحليلية " ، مرجع سبق ذكره . ص : 120

³ - مرجع سبق ذكره

<http://www.echoroukonline.com/ara/national/28154.html>

⁴ - اتفاق أمني بين الجزائر وباريس لملاحقة المواقع الإلكترونية لـ «القاعدة» المغاربية الجزائر ، جريدة الحياة http://www.daralhayat.com/arab_news/nafrica_news/12-2008/Item-20081210-2259b257-c0a8-10ed-0088-d0c1452c15d1/story.html

وقد استدعى تطور استهلاك تقنية المعلومات الى الاهتمام بأمن المعلومات كوسيلة للحفاظ على أسرار المؤسسات الرسمية والغير الرسمية التي تتخذ من الانترنت فضاءا لنشر معلوماتها ، كما أن دافع الحفاظ على خصوصية وملكية الافراد على الشبكة أصبح ضرورة بعد أن استباحها الدول العظمى في ظل فضاء مفتوح وخالي من الرقابة .

ولعل اجراءات الحد من ظاهرة انعدام الامن الوطني في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة في الجزائر قد بدأت تتكيف مع الواقع الجديد خاصة اذا علمنا ان ارتياد المواقع الارهابية أو الترويج لها ، او الترويج لرسائل تهديد قد تهدد حياة الآخرين تعاقب الشخص أو المستخدم من 3 أشهر الى سنة وبغرامة مالية تقدر بـ 50.000 دج .

الا ان هذا لايعمل على تحقيق الأمن الوطني الذي أصبح أمنا معلوماتيا بنسبة مطلقة كما هو الحال بالنسبة للأمن التقليدي ، خاصة وأن منفذ الجريمة في الفضاء السيبراني لا يترك أثرا . ولهذا الوضع ينصح الكثير من الخبراء باتباع الاجراءات التالية :

- الجانب القانوني وذلك من خلال سن قوانين حتى يتسنى للجهات المعنية متابعة الجناة وتنفيذ العقوبات ، خاصة وان المعركة التقنية أثبتت فشلها في كثير من الأحيان في ظل غياب سند قانوني .
 - الجانب التقني وذلك من خلال استعمال البرمجيات التي تستطيع حماية الاجهزة من الاختراق والتجسس ، خاصة وأن معظم الجزائريين يجهلون عملية الاختراق التي تتم بمجرد ربط جهاز الكمبيوتر بالانترنت .
 - الجانب التربوي وذلك من خلال توعية الناس وتحذيرهم من خطورة الشبكة فيما انتهاك خصوصية الآخرين والسطو على ملفاتهم دون اذن منهم .
- ويمكن أن نختم بمقولة توماس فريدمان في مقاله المعنون " : مالذي يحدث عندما تهيمن اسرائيل على أمن الانترنت ؟" ، معقبا : " الذي سيحدث أن الكل سيخطب ود اسرائيل ، فاليابان التي كانت تباعد دائما عن اسرائيل وتعامل معها بمنتى الحذر خشية ردة فعل العرب هي الآن ثاني أكبر مستثمر لرأس المال في المشاريع الاسرائيلية بعد الولايات المتحدة الامريكية لذلك فانها تبادر الى التهام شركات برامج الكمبيوتر الاسرائيلية " .

المراجع :

- 1- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة عالم الكتب ، 2004
- 2- سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة ، 2002 .
- 3- السيد علي شتا المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، ط 1 . 1997.

- 4- عمار بوحوش ، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995 .
- 5- محمد طلعت غنيبي ، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي العام ، ط 1 ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، 1974 .
- 6- علي الدين هلال ، الأمن القومي العربي ، مجلة شؤون عربية ، عدد 35 ، يناير 1984 .
- 7- موزي بنت عبد المحسن الخميس ، موزي بنت عبد الله آل سعود . دور مراكز المعلومات في دعم القرار السياسي . الرياض ، مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني ، هيئة الاستخبارات العامة . السجل العلمي ، مجلد 1، ط 1. 2008.
- 8- البداينة ذياب ، الأمن وحرب المعلومات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، بدون طبعة ، 2003 .
- 9- سفيان بوعيداد ، 3 الاف هجوم شهريا على المواقع الالكترونية في الجزائر. جريدة الخبر، الجزائر، عدد 18.5247 فيفري 2008 .
- 10- طالب كيجول ، الامن المعلوماتي عبر الانترنت "دراسة وصفية تحليلية " . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ، 2009 .
- 11- سامر رياض ، احذروا صور نسائكم داخل الحمامات على الانترنت
<http://www.echoroukonline.com/ara/national/28389.html>
- 12- صور جديدة لاختراق منتدى جواب
<http://dailybarid.wordpress.com/2008/07/10/%d8%b5%d9%88%d8>
- 13- رتيبة بوعدمة ، سرقة وتحويل موقع " كل شئ عن الجزائر " من طرف قراصنة مغاربة " المخابرات المغربية في دائرة الاتهام ، جريدة المحقق السري ، العدد : 135. من 18 الى 24 أكتوبر 2008 .
- 14- مراد محامد ، في إطار الحرب على الإرهاب الجديد مرصد لمراقبة جرائم الانترنت
<http://www.echoroukonline.com/ara/national/28154.html>
- 15- نائلة برحال . كاميرات أمنية لمراقبة نشاط نوادي الانترنت وتطويق الإرهاب . جريدة الشروق اليومي. الجزائر. العدد 18.2303 ماي 2008.
- 16- ياسين.ع، موقع "مكتوب" يوقف 143 مدونة خاصة بتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. جريدة المحقق السري. الجزائر. العدد: 135. من 18 إلى 24 أكتوبر 2008 .
- 17- بوعلام الصنهاجي ، الجزائر تشن حربا على الجرائم الحاسوبية
<http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/reportage/2008/05/16/reportage-01>

18-عاطف قدارة ، فرق من الدرك لملاحقة القائمين على مواقع التحريض على الإرهاب . جريدة الخبر. الجزائر. العدد 5248. 19 فيفري 2008.

19- عبد النور بوخمخم ، كاميرات مراقبة في مقاهي الانترنت لمعرفة هوية زبائنها ، جريدة الخبر، الجزائر، العدد : 5487. 27 نوفمبر 2008.

<http://www.echoroukonline.com/ara/national/28154.html>

20- اتفاق أمني بين الجزائر وباريس لملاحقة المواقع الإلكترونية لـ «القاعدة» المغاربية الجزائر ، جريدة الحياة

http://www.daralhayat.com/arab_news/nafrica_news//12-2008/Item-20081210-2259b257-c0a8-10ed-0088-d0c1452c15d1/story.html

¹ - Fraenkle J, Wallen N, **How to Design and Evaluate Research in Education**, New York: Mc Graw-Hill Inc, 2ndEd, 1993.